مرت عاصفة الاحتجاجات في السودان.. حان وقت الوساطة

ص2

مصر تقطع طريق الزواج التجاري على الأجانب

ص17

مدن تتجدد وإكسبو 2020

ص7

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2021/11/01

25 ربيع الأول 1443

السنة 44 العدد 12227

Monday 01/11/2021

44th Year, Issue 12227

إثيوبيا مجال مفتوح لتنافس تركي – إيراني على النفوذ في أفريقيا

إصرار آبي أحمد على الحلول العسكرية في تيغراي يخدم مصالح أنقرة وطهران

أحمد جمال

القاهرة – أفسحت أوضاع الحرب المستمرة في إقليم تيغراي المجال لتحويل إثيوبيا إلى ساحة مفتوحة للصراع على التمدد بين تركيا وإيران اللتين تنخرطان بلا تنسيق في تقديم الدعم العسكري إلى القوات الحكومية؛ وذلك في محاولة للاستفادة من تراجع الدعم الأميركي والإقليمي الذي فقده آبي أحمد رئيس الحكومة الإثيوبية منذ أن اختار التحالف مع إريتريا وتورط في جرائم حرب في إقليم تيغراي.

ويبدو الاعتماد على سلاح الطائرات المسيرة أحد العوامل الفاعلة التي تدعم حظوظ إيران وتركيا، نظرا لحاجة آبي أحمد إلى سلاح يمكّنه من إلحاق هزائم سريعة بجبهة تحرير تيغراي.

ولدى كل من أنقرة وطهران خبرات في تصنيع أنواع متطورة من الأسلحة وتصديرها إلى دول وميليشيات مختلفة في أفريقيا، حيث تتميز تلك الأسلحة بفاعليتها وكلفتها المنخفضة مقارنة بأسلحة شركات عسكرية غربية قد تتطلب ميزانيات باهظة.

وكانت إثيوبيا أحد الأسباب التي دفعت الولايات المتحدة إلى سن عقوبات على إيرانيين يعملون في برنامج الطائرات دون طيار وفيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني الجمعة، وطالت سعيد آغاجاني قائد قيادة الطائرات دون طيار التي تتبع القوة الجوية للحرس الثوري الإيراني.

وقال بيان لوزارة الخزانة الأميركية إن فيلق القدس بالحرس الثوري الإيراني "استخدم الطائرات دون طيار القاتلة وانتشر استخدامها من قبل الجماعات المدعومة من إيران، بمن في ذلك حزب الله وحماس وكتائب حزب الله والحوثيون، وإثيوبيا، حيث تهدد الأزمة المتصاعدة بزعزعة استقرار المنطقة الأوسع".

وأمدت إيران آبي أحمد بطائرات دون طيار تعمل في مجالي التجسس والضربات الهجومية ومنها طائرة "مهاجر 6"، وجرى رصد طائرة نقل "إليوشن Il–76TD إيرانية" (روسية الصنع) في الفترة ما بين يونيو وأغسطس الماضيين محملة بالأسلحة واللوجستيات في مطار هارد ميديا الإثيوبي الذي تهتم به إيران لأسباب استراتيجية.

ووقعت تركيا اتفاقية دفاع عسكري مشترك مع آبي أحمد الذي زار أنقرة في أغسطس الماضي، بهدف جعل "أنقرة شريكًا إقليميًا بديلاً يتحدى القوى التقليدية"، فيما يستهدف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الحفاظ على مصالحه الاقتصادية في قارة أفريقيا وسط تصاعد الأزمات الداخلية التي تشكل تهديدا مباشرا للأصول والاستثمارات.

وتعد تركيا ثاني أكبر مستثمر في إثيوبيا بعد الصين، حيث تصل استثماراتها إلى حوالي 2.5 مليار دولار، وهناك حوالي 200 شركة تركية في إثيوبيا معظمها تعمل في قطاع المنسوجات، وتسهم في خلق فرص عمل لحوالي 30 ألف مواطن، في حين بلغ حجم التجارة بين البلدين 650 مليون دولار العام الماضي.

ويشير تنقل إثيوبيا بين الداعمين لها عسكريًا، خاصة إيران وتركيا، إلى تصميمها على عدم التراجع في حرب تيغراي. ورغم الهزائم التي تعرضت لها القوات الحكومية فإن آبي أحمد يبدو مُصرا على أن يكون الحل العسكري الأنسب له مهْمَا كانت التكلفة، ما يأتي على هوى كل من تركيا وإيران للتأكيد على قدرتهما على تعويض الفراغ الذي تركته الولايات المتحدة في الوقت الذي يتراجع فيه الدعم الإسرائيلي لأديس أبابا.

محمد محسن أبوالنور

الطائرات المسيرة أكثر فاعلية لترسيخ نفوذ إيران في إثيوبيا

ويرى مراقبون أن أنقرة استطاعت أن ترسخ تحالفها مع حكومة آبي أحمد انطلاقًا من التعاون الاقتصادي، ودشنت تقاربها على الأزمات التي تسبب فيها الغزو الصيني للأسواق الأفريقية بعد أن أضحت الكثير من دول القارة بحاجة إلى تسديد ديون طائلة لبكين، بينما لم تستطع إيران تحقيق اختراق بحجم تركيا على المستوى الاقتصادي.

ولدى طهران جملة من المحفزات التي تدفعها إلى الانخراط في دعم الحكومة الإثيوبية لأن قدرة آبي أحمد على تجاوز قومية تيغراي تجعله أكثر قربًا من تحقيق نجاحات مماثلة على الحدود السودانية في منطقة الفشقة وستكون على مقربة من سواحل البحر الأحمر السودانية (في إقليم شرق السودان) التي تشهد صراعًا محتدمًا على النفوذ من المتوقع أن يغذيه استمرار الاضطراب السياسي في السودان.

وتتعامل طهران مع البحر الأحمر كمنطقة نفوذ مهمة لها تستهدف من ورائها الهيمنة في إطار الصراع مع قوى إقليمية ودولية متعددة، وتعظيم تموضعها في حال جلست على طاولة مفاوضات مباشرة مع السعودية، وتدرك أن الموقع الجيوستراتيجي الذي تتمتع به إثيوبيا في شرق القارة يهم الرياض وحلفاءها.

وقال رئيس المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية في القاهرة محمد محسن أبوالنور إن إيران تريد الاستفادة من اتفاقية التعاون الاستراتيجي مع الصين، إدراكا منها أن بكين تعمل بطاقتها الكاملة في تلك المنطقة، وتريد طهران أن تحصل على نصيب من الكعكة الاقتصادية لشعوب شرق أفريقيا.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "السباق بين تركيا وإيران يرتكز بالأساس على توظيف طاقتهما الإنتاجية –في مجالات الغذاء والملابس القطنية والمحاصيل الزراعية– للتصدير إلى أسواق دول القارة التي تحتاج إلى بضائع قريبة وليست بعيدة".

وأوضح أن إيران تستطيع أن تكسب هذا الصراع لصالحها، فلديها حضور فاعل في إريتريا التي دشنت فيها طهران قاعدة بحرية عسكرية عام 2008، إلى جانب أن لديها منصات انطلاق عديدة نحو أفريقيا وإيران واليمن، وصولاً إلى أديس أبابا، كما أنها توظف القراصنة التابعين لها وقطعها البحرية لحماية رحلاتها التجارية.

وبحسب أبوالنور فإن الطائرات المسيرة أكثر فاعلية لترسيخ نفوذ إيران في إثيوبيا لأن تكلفتها الإنتاجية زهيدة للغاية، وأثبتت طائرة "مهاجر 6" كفاءة مقارنة بالطائرات التركية والصينية الأخرى، كما أن إثيوبيا تعد مسرحا مهيأ لتجربة السلاح دون خسائر لطهران في الصراع القائم الآن داخل تيغراي، ويمكن أن يعزز نجاح السلاح الإيراني، في حين أن آبي أحمد سيتحمل وحده نتيجة الجرائم التي ترتكب.

وأشار المدير العام لجهاز الأمن والمخابرات الوطني الإثيوبي اللواء تمسجن طرونه إلى أن الجيش الإثيوبي يبني قاعدة عسكرية للطائرات المسيرة على بعد حوالي عشرة كيلومترات من وسط أديس أبابا، مُخصصة للمراقبة والاستخدام التكتيكي، في مركز تدريب واستخبارات تابع للوكالة التي يعد آبي أحمد أحد مؤسسيها.

لبنان لن يتخذ خطوات تنتظرها السعودية للاعتذار

لقاء الراعي بقرداحي يستبق عظة هادئة تحث الحكومة على نزع فتيل الأزمة

ماذا فعلت يا قرداحي

بيروت – أشار رد وزير الإعلام اللبناني جورج قرداحي بعدم نيته الاستقالة من منصبه وردود فعل فاترة من قبل رجال دين ومسؤولين لبنانيين إلى أن الأزمة التي اندلعت بين السعودية ولبنان بسبب تصريحات قرداحي عن حرب اليمن أبعد ما تكون عن النهاية وأن اللبنانيين ليسوا بصدد اتخاذ خطوات تنتظرها الرياض ودول الخليج للاعتذار.

وقال قرداحي الأحد لقناة محلية إن استقالته "غير واردة" بعدما أثارت تصريحات له حول اليمن غضب السعودية التي استدعت مع دول خليجية أخرى سفراءها من بيروت.

ويلمح رد قرداحي إلى أن جزءا من الطبقة السياسية اللبنانية، وخصوصا الفئة المارونية الداعمة له، لا يرى أن الاعتذار من السعودية يمكن أن يكون مجديا، و"لن يقدم أو يؤخر" في الوضع اللبناني الاقتصادي المنهار، وأن السعودية قد "سحبت يدها من لبنان عمليا منذ سنوات" على حد وصف سياسي لبناني.

وجاءت تصريحات البطريرك الماروني اللبناني بشارة الراعي الهادئة واللقاء مع الوزير قرداحي الذي سبق التصريحات ليعطيا الانطباع بأن الحديث عن خطوات رسمية أو سياسية لبنانية تخفف من الغضب السعودي غير وارد.

ودعا الراعي الحكومة اللبنانية الأحد إلى اتخاذ "خطوة حاسمة لنزع فتيل تفجير العلاقات اللبنانية الخليجية"، دون إشارة صريحة إلى موقف واضح من تصريحات الوزير.

ولم يحدد الراعي، الذي وجه دعوته إلى الرئيس اللبناني ميشال عون ورئيس الوزراء نجيب ميقاتي، في عظة الأحد أي خطوات محددة.

وكان الراعي قد التقى السبت بقرداحي ولم تصدر أيّ تعليقات من مكتب الكاردينال الماروني بعد اللقاء، واكتفى المكتب بتوزيع صور عن اللقاء.

وقال كبار المسؤولين اللبنانيين، بمن فيهم الرئيس عون، إنهم حريصون على العلاقة مع السعودية، لكنهم لم يتبنوا موقفا صريحا من تصريحات قرداحي.

وذهب داعمو قرداحي الحزبيون، وخصوصا رئيس تيار المردة سليمان فرنجية المتحالف مع حزب الله، إلى حد التلويح بسحب الوزراء من الحكومة إذا فُرضت على وزير الإعلام الاستقالة أو أقيل.

وكان حزب الله قد تبنى بالكامل موقف قرداحي وهاجم السعودية متهما إياها بأنها تتبنى فرض سياستها على لبنان.

وطردت السعودية السفير اللبناني وحظرت جميع الواردات اللبنانية الجمعة. وحذت البحرين والكويت حذوها، وأمهلت كل منهما كبار المبعوثين الدبلوماسيين اللبنانيين لديها 48 ساعة لمغادرة البلاد. وقالت الإمارات في وقت لاحق إنها ستسحب جميع دبلوماسييها ومنعت مواطنيها من السفر إلى لبنان.

وتأتي الأزمة الدبلوماسية فيما تعمل الحكومة اللبنانية على إعادة ترتيب علاقاتها السياسية مع دول الخليج، خصوصًا السعودية، وتعوّل على دعمها المالي في المرحلة المقبلة للمساهمة في إخراج البلاد من أسوأ أزماتها الاقتصادية.

لكن السعودية لم تبد اهتماما بالوضع الاقتصادي المنهار في لبنان الذي تعتبره بلدا تحت سيطرة مطلقة لحزب الله المدعوم من إيران.

وكان قرداحي –في مقابلة تلفزيونية تم بثها الاثنين الماضي وأجريت قبل توليه حقيبة الإعلام في حكومة نجيب ميقاتي– قد وصف حرب اليمن بأنها "عبثية"، وقال إنّ المتمردين الحوثيين المدعومين من إيران "يدافعون عن أنفسهم" في وجه "اعتداء خارجي" من السعودية والإمارات.

العدالة والتنمية يعيد تدوير زعامة بنكيران لاستعادة توازنه

الرباط – أعاد حزب العدالة والتنمية انتخاب عبدالإله بنكيران أمينا عاما للحزب من جديد في خطوة تهدف بالأساس إلى إعادة الاعتبار له بعد الهزيمة المدوية التي مني بها في الانتخابات الأخيرة.

ويعكس تعويل الحزب على "زعامة بنكيران المستهلكة" حالة العجز التي وصل إليها؛ فهو لا يستطيع أن يختار زعيما جديدا يكون قادرا على إعادة التوازن والاعتبار للحزب، خاصة وأن بنكيران نفسه يحتاج إلى إعادة ترميم صورته التي اهتزت خلال فترة توليه رئاسة الحكومة والتي تم خلالها تمرير قرارات توصف محليا بـ"اللاشعبية".

وينظر إلى بنكيران داخل الأوساط السياسية المغربية على أنه "ورقة محروقة"، لاسيما أنه سبق أن تمت إقالته من قبل العاهل المغربي الملك محمد السادس بعد أزمة سياسية استمرت أشهرا، لكنه يحظى بشعبية داخل الحزب خاصة في صفوف التيار المتشدد.

وحصل بنكيران على قرابة 82 في المئة من أصوات المؤتمرين (1221 صوتا من أصل 1252)، بحسب ما أعلنه الحزب ليل السبت على موقعه الرسمي، ليخلف غريمه رئيس الحكومة السابق سعدالدين العثماني على رأس الحزب الإسلامي.

وكان الأخير استقال من الأمانة العامة غداة انهيار الإسلاميين في الانتخابات البرلمانية، حيث تراجع من المرتبة الأولى بـ125 مقعدا نيابيا إلى المرتبة الثامنة بـ13 مقعدا من أصل 395.

ويقلل مراقبون من قدرة بنكيران على إعادة توحيد الصف داخل الحزب، خاصة وأنه كان طرفا في الانقسامات التي ضربت الحزب بعد إقالته من رئاسة الحكومة في 2017. ويربط هؤلاء نجاحه بقرار "التيار المعتدل" الانسحاب بشكل تام من المشهد وتسليم كل الأمور إلى بنكيران.

لكن هشام الفقيه الباحث في القانون العام والعلوم السياسية يرى أن هذه العودة بعد خمس

نجاح بنكيران في إعادة توحيد الحزب مرتبط بقرار «التيار المعتدل» الانسحاب من المشهد

سنوات من الغياب عن المشهد السياسي فرضها الانحدار السياسي والمرحلة الصعبة سياسيا وتنظيميا التي يمر بها الحزب.

ويعتقد الفقيه في تصريح لـ"العرب" أن "هذه العودة يمكن أن تكون عاملا أساسيا في إنقاذ الحزب ووقف خطر الانهيار الشامل وإعادة بناء الحزب تنظيميا وسياسيا، باعتبار أن جزءا كبيرا من مناضلي الحزب يرون أن بنكيران قادر على إعادة تجميع حزب العدالة والتنمية وهيئاته وتجاوز الأزمة الداخلية التي يعاني منها الحزب".

وقالت مصادر من داخل حزب العدالة والتنمية لـ"العرب" إن "الاختيار كان منصبا في البداية على عبدالعزيز العماري لتولي منصب الأمين العام للحزب بدل عبدالإله بنكيران، كونه قياديا غير صدامي يمكنه جمع أعضاء الحزب قيادة وقاعدة على كلمة واحدة والذهاب نحو المؤتمر العادي بشكل موحد، لكن الأغلبية كان لها رأي آخر".

وكان مقترح تأجيل المؤتمر لمدة سنة واحدة قد حظي بدعم أعضاء الأمانة العامة والمجلس الوطني، لكن المؤتمرين رفضوا المقترح بـ901 صوت مقابل تأييد 374 صوتا.

ويرى مراقبون أن بنكيران لن يتخلى عن خطابه الشعبوي، خاصة وأن المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية اختار عددا من القيادات القريبة منه وأثبتت فشلها في إدارة قطاعات حكومية وجهوية، مثل الحبيب الشوباني ونبيل الشيخي ومصطفى الخلفي ومحمد رضى بنخلدون كأعضاء في الأمانة العامة الجديدة.

لكن مراقبين يقللون من أهمية الأمر ويشككون في قدرة بنكيران على التأثير في الشارع بسبب القرارات "اللاشعبية" التي تم تمريرها في عهده، حيث أن أي انتقاد للحكومة في ما يتعلق بأسعار المواد الاستهلاكية والوقود لن تكون له أية مصداقية.

ويعتقد هشام الفقيه أن بنكيران سيكون له تأثير محدود في المعارضة، باعتبار أن حزبه لا يملك كتلة نيابية في البرلمان من أجل قيادة معارضة حقيقية وأن اهتمام بنكيران سينصب على إعادة الاعتبار للحزب وإعادة تموقعه في المشهد السياسي.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1